



شهدت صنعاء تظاهرة غير مسبوقه للتنديد بالعدوان السعودي (اف ب)

تدمير موقع سعودي «استراتيجي» وتقدم لـ «أنصار الله» في الجنوب

فادحة بشرية وعسكرية، وبحسب المصدر فإن المواجهات بين الجيش ومسليحي هادي و«القاعدة» لا تزال مستمرة في أحياء العريش والمناطق الواقعة بين المنصورة والبريقا والتواهي في عدن. أما في الضالع، فقد أكدت مصادر محلية أن الاشتباكات بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة وعناصر تابعة لتنظيم «القاعدة» ولـ«الحراك الجنوبي» الذي يقاتل في المدينة من جهة أخرى، محتدمة في أكثر من مكان، وكان مصدر في وزارة الدفاع قد أعلن أول من أمس استعادة الجيش و«اللجان» بعض المواقع التي كان لتنظيم «القاعدة» قد سيطر عليها في الضالع. وفي مأرب، دهم الجيش و«اللجان الشعبية» معملاً للمتفجرات وصناعة العبوات الناسفة أول من أمس، بعدما تمكنوا من تطهير عدد من أحياء في المدينة. وأكد مصدر في «الإعلام الحربي» في حديث إلى «الأخبار» أن الجيش و«اللجان» حرروا ثلاثة مواقع في منطقة الخدرة في المحافظة.

جاء ذلك في وقت لا يزال فيه طيران العدوان السعودي يشن غارات مكثفة على أكثر من محافظة، بينها تعز والحديدة وذمار. وعقب مؤتمر صحافي عقدته وزارة الثقافة اليمنية نددت فيه باستهداف العدوان للأماكن التاريخية والأثرية، شنّ طيران العدوان غارة على دار الحجر التاريخي في منطقة همدان الذي أصيب بأضرار، ودمرت عدداً من المباني المجاورة له. وذكرت مصادر محلية أن 7 مواطنين استشهدوا وأصيب نحو 10 آخرين كحصوله أولية جراء القصف على عدد من مناطق ومديريات محافظة صنعاء، فيما استشهد 11 مواطناً في القصف على مثلث عاهم في محافظة حجة الشمالية.

إلى ذلك، جدد العدوان غاراته على العاصمة صنعاء، مستهدفاً من جديد مناطق في محيط معسكر قيادة قوات الأمن الخاصة، ما أدى إلى تضرر عدد كبير من منازل المواطنين والمحال التجارية الواقعة في المنطقة.

اللهم»، طالب مئات الآلاف من أبناء الشعب اليمني بتحقيق دولي عاجل في جرائم العدوان ومحكمة الضالعين فيه، «أكانوا دولاً أم أفراداً أم جماعات في الداخل أو في الخارج»، مجددين رفضهم للتدخل في الشأن اليمني. وعدّ البيان كل من يؤيد هذا العدوان الإجرامي مشاركاً فيه وفي جرائمه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، داعياً المجتمع الدولي إلى إدانته.

على الجبهات الداخلية، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» أمس، من تأمين مدينة إنماء في محافظة عدن. وأوضح مصدر عسكري لوكالة «سبا» أنه أسفر عن هذه العملية سقوط عدد كبير من عناصر تنظيم «القاعدة» ومسليحي «الإصلاح» بين قتيل وجريح، لافتاً في الوقت نفسه إلى صد محاولات «القاعدة» الزحف على مطار عدن في عملية

دهم الجيش و«اللجان الشعبية» معملاً للمتفجرات الناسفة في مأرب

انتهت بفرار تلك العناصر ومقتل بعضها. وفي محافظة لحج، أشار المصدر في الإعلام الحربي إلى أن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنوا من استعادة 6 مواقع في منطقة بلة، كانت عناصر «القاعدة» والمجموعات المسلحة التابعة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي متمركزة فيها. ولفت المصدر إلى أن تلك المجموعات حاولت التمرکز في تلك المواقع، قبل التصدي لها وتكبيدها خسائر

صنعاء - علي جازر

73 يوماً مرت على العدوان السعودي على اليمن الذي يضع البلد تحت حصار جوي وبحري مطبق. رغم ذلك، لم يتوقف التقدم العسكري على الجبهات الداخلية، ولا العمليات الحدودية ضد المواقع العسكرية السعودي التي ينطلق منها القصف على المدن اليمنية الشمالية.

وفيما تتواصل المشاورات في العاصمة العمانية مسقط، تتصاعد كمية العمليات العسكرية اليمنية داخل الأراضي السعودية ونوعيتها، حيث أكد مصدر في «الإعلام الحربي» أن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» شنّت يوم أمس، قصفاً مكثفاً على المواقع السعودية وتمكنت من السيطرة على الأليات العسكرية التابعة للجيش السعودي. وبحسب المصدر، استهدف أمس أربعة أطقم وأليات عسكرية إضافة إلى إحراق مخزن أسلحة وقتل عدد من الجنود السعوديين في موقع الريف العسكري في جيزان.

وفيما بثت قناة «المسيرة» التابعة لحركة «أنصار الله» مشاهد مسجلة لاقتحام موقع الريف بعد قصف صاروخي ومدفعي شنّته القوات اليمنية أدى إلى احتراق مخازن الأسلحة وإحراق العديد من الأليات العسكرية ومقتل عدد من الجنود وفرار آخرين، أكد مصدر في الإعلام الحربي لـ«الأخبار»، أن قوات الجيش و«اللجان» تمكنوا من اقتحام موقع تويلق العسكري الاستراتيجي ليلة أمس، وهو أحد أهم المواقع الحدودية السعودية ويشرف على عدد من القرى اليمنية.

وفي هذا الوقت، يبدو أن الأيام الطويلة للعدوان لم تفقد اليمنيين إصرارهم على تأكيد سيادة بلادهم، وهو ما عبّرت عنه تظاهرة غير مسبوقه شهدتها العاصمة صنعاء يوم أمس، للتنديد مجدداً بالعدوان. وفي بيان صادر عن التظاهرة التي جاءت تلبية لدعوة «اللجنة الثورية العليا» التابعة لـ«أنصار

الرئيسية في الجنوب، ويُبقي الجيش على انتشاره على حدود المدن والمحافظة، واقترح إنشاء قوة عسكرية من أبناء الجنوب، قوامها عشرة آلاف للحفاظ على المؤسسات الحكومية والممتلكات العامة والخاصة، وهي تعمل إلى جانب قوات الجيش والأمن. وقد وافق أنصار الله على المقترح، على أساس أن تكون هذه القوة تحت إشراف هيئة سياسية يرأسها الرئيس السابق علي ناصر محمد، ويعاونه فيها القيادي الجنوبي محمد علي أحمد، الأمر الذي لم يحظ حتى الآن بموافقة أميركية - سعودية.

وعلى هامش الاتصالات، وفي سياق محاولة تثبيت وقف لإطلاق النار، لم تكن الاتصالات قد أفضت إلى نتيجة نهائية تقول إن الحوار سيجري في ظل إنهاء العدوان السعودي ووقف أي عمليات عسكرية في اليمن. بينما كانت المسؤولية الأميركية تطالب «أنصار الله» بالتوقف عن مهاجمة مدن وقرى عسير ونجران وجيزان عبر الحدود، مقابل أن تمارس الولايات المتحدة الضغوط لوقف القصف العشوائي وفسح المجال بصورة أكبر أمام وصول المساعدات الإنسانية إلى كل مناطق اليمن.

نكسات الإصلاح والبيض

وبينما كان الحوار قائماً، كانت الخلافات تعصف بحلفاء السعودية في مناطق الوسط والجنوب، ويبدو أن الانقسامات في منطقة تعز سببت اعتكاف قيادات عسكرية ومدنية عن المشاركة في أي مواجهة مع «أنصار الله»، ما سارع تقدم الجيش خلال اليومين الماضيين، ومكّنه من الإمساك بكل النقاط الاستراتيجية، بينما فرّت غالبية المقاتلين التابعين للرئيس السابق علي سالم البيض من عدن، ولم يبق في المدينة سوى تجمع للمجموعات التكفيرية في منطقة البريقة التابعة لعدن، التي يحاصرها الآن الجيش وقوات «أنصار الله». أما في مأرب، فإن «أنصار الله» يدرسون خطة خاصة بهم لتأمين المنشآت الحيوية في المدينة قبل الإمساك بها، وهو ما يفتح الباب أمام الجيش لإطلاق معركة استعادة حضرموت.

ومع تعاضم الدور المفترض للرئيس علي ناصر محمد، اندلعت الخلافات داخل فريق البيض، الذي أوفد قبل أيام ثلاثة مندوبين عنه إلى مسقط، طالبين عقد اجتماعات مع وفد «أنصار الله» للبحث في شؤون الجنوب. وعلمت «الأخبار» أن وفد «أنصار الله» رفض الاجتماع بمندوبي البيض، وأوكل إلى أحد أعضاء الوفد التحدث معهم هاتفياً فقط من دون الاتفاق على أي شيء.

مناسبة لإخراج هادي من المشهد السياسي نهائياً.

البدء بإنشاء مجلس رئاسي ومرحلة انتقالية جديدة يجري التفاهم عليها خلال مفاوضات جنيف. ويصير إلى استبدال مشروع حكومة اتفاق السلم والشراكة بحكومة توافقية.

يتوافق الجميع على اعتماد «مخرجات الحوار» كمرجعية للمفاوضات اللاحقة، وهي سبق أن أقرت في صنعاء العام الماضي، وتشمل انتخابات رئاسية ونيابية ودستوراً جديداً، وصياغة وضع جديد لإدارة شؤون الجنوب. وكان تنظيم «أنصار الله» قد وافق عليها ما عدا البند الذي يدعو إلى تقسيم اليمن إلى 6 أقاليم. بالإضافة إلى اتفاق السلم والشراكة والقرارات الأممية ذات الصلة، ولا سيما القرار 2216، على أن يترك للأمم المتحدة رعاية المفاوضات حول آليات لتطبيق هذا القرار، والعودة إلى جنيف (موعد لم يحدد بعد) مع ما يعنيه ذلك من أنه لا وجود لأي دور سعودي مباشر في المفاوضات اليمنية - اليمنية.

وجرى الاتفاق خلال المحادثات في مسقط على أن تتم الدعوة إلى لقاء جنيف من قبل الأمم المتحدة، وأن تتولى هي رئاسة الجلسات ويجلس الطرفان إلى جانب طاولة بحيث يكون لكل طرف سبعة ممثلين وزعوا على النحو الآتي: ممثلان عن أنصار الله، وممثلان عن حزب المؤتمر الذي يرأسه علي عبد الله صالح وممثل عن حزب الحق وممثل عن حزب البعث وممثلة عن تنظيم المرأة. ومن الجانب الآخر، يحضر ممثلان عن حكومة البحاح، وممثلان عن حزب الإصلاح وممثل عن الحزب الاشتراكي وممثل عن الحزب الناصري وممثل عن حزب الرشد السلفي.

قوة خاصة للجنوب

في الجانب المتصل بالوضع جنوباً، جرى البحث في خطة تؤمن انسحاب اللجان الشعبية من المحافظات الجنوبية بصورة متدرجة. لكن العوائق تمثلت أولاً بهوية القوة العسكرية التي ستتولى طرد جميع عناصر «القاعدة» من كل محافظات الجنوب، وهو أمر يقلق الجانب الأميركي على وجه الخصوص.

وقد أبلغ وفد «أنصار الله» المعنيين منذ البداية أنه لا مانع من إخلاء جميع مدن البلاد من أي وجود مسلح خارج قوات الجيش والشرطة. لكن الجانب الآخر رفض ترك الأمور في عهدة الجيش فقط بذريعة أن الجيش يخضع لتأثير قوي من جانب أنصار الله ومن جانب الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وفي وقت لاحق، اتفق على أن يُسحب عناصر اللجان الشعبية وقوات الجيش من داخل المدن